لا مكان النهي خطابا للمحال سكره فيض وان كان قبل سكره كما هو التاويل الاول
استلزم ان يكون مخاطبا في حال سكره ايضا اذ لا يقال للعاقل اذا جنبت
فلا تفعل كذا الا ان اضافة الخطاب الى وقت بطلان اهليته والصلاحية كالافاده
للمصنف انه لو لم يصحب هذا الخطاب بالترك عليه حال سكره لم يفد لانه
وان كان توجه الخطاب ابتداء في حال صحوه لكن المطلوب الترك في حال
سكره مطلوبا منه الترك وهذا هو معنى كونه مخاطبا حال سكره وقال
الشيخ معقب التاويل الاول ولقائل ان يقول هذا صريح في تخصيص
الصلوة على المتشرع حضور عقله بمجرد عدم التثبت ولا نعلم من قال به ثم
قال والحق الذي يقتضيه مذهبنا ونرى ارتداد الخلاف السابق من لا
يفهم امكان انكان لا قابلية كالبهايم فامتناع تكليفه مجمع عليه سواء خطاب
التكليف وخطاب الوضع نعم نعم وقد تكلف صاحبها في ابواب
خطاب الوضع مما فعله على ما فصله الفقيه وان كانت له قابلية فاما
ان يكون معذورا في امتناع فهمه فالطفل كالنايم ومن اكره على
شرب ما اسكره فلا تكليف الا بالوضع واما ان يكون غير معذور كالعاصي
بسكره تغليظا عليه وقد نص الشافعي على هذا ثم قال ويشهد للتفرقة
بين لمن له قابلية ومن لا قابلية له ايجاب الضمان على الاطفال دون
الميت فان اصحابنا قالوا لو انتفخ ميت وتكسر قارورة بسبب انتفاخ
لم يجب ضمانها انتهى وجميع هذا حسن وقد صرح مشايخنا ببعض
قواعدهم لا يتبواعنه والله اعلم هذا واستلزم القول باب
الفهم شرط التكليف اشتراط العقل الذي به الاهلية للتكليف فالحنفية
قالوا العقل به من منتهى درك الحواس فيبتدا به المدرك للقلب اي الروح
والنفس الناطقة فيدركه اي القلب المدرك بخلقه تعالى فالنور الذي ادركها
اي النفس المدركة فشهوط اي ادراكها كالضوء للبصر كما ان الضوء شرط

عادي

معالم بامنزع احوال الموضوع
الفصل الرابع المحكوم عليه

عادي في ايصاله اي الصور المبصرات الى النفس بخلقه تعالى ومقتضى ما ذكر من هذا
التعريف ان ادرك الحواس الظاهرة مبدا وهو جميع خمسة بمعنى القوة الحاسة
وهي حس اللمس وهو قوة ثابتة في الاعصاب الى جميع الجلد واكثر اللحم والغشاء من
من شانها ادراك الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة ونحو
ذلك ثم كون اللامسة قوة بها يدرك جميع الملموسات قول الجمهور وفي الشافي
اكثر المحصلين على ان اللمس قوى كثيرة بل قوى اربع وقال اللمس اول الحواس الذي
يصير به الحيوان حيوانا والذوق وهو قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان
يدرك بها الطعوم والسمع وهو قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ
يدرك بها الاصوات والبصر وهو قوة مودعة في العصبتين المجوفتين اللتين نبتا
من النابت منهما يسارا وبياض النابت منهما يمينا ثم يلتقيان على تقاطع
صليبي ثم ينفذ النابت منهما يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت يسارا الى
الحدقة اليسرى يدرك بها الاضواء والالوان والاشكال والمقادير والحسن
والقبح وغير ذلك والشم وهو قوة في الزايدتين الناتيتين في مقدم الدماغ
الشبيهتين بحلمتي الثدي يدرك بها الروايح بطريق وصول الهواء المتكيف بكيفية
ذي الرايحة الى الخيشوم فيه اي قال صدر الشريعة وغيره اي المبدا
ارتسام المحسوسات او انطباع صورها اي المحسوسات فيها اي الحواس
المذكورة لا انفسها فان المحسوسة هو هذا اللون الموجود في الخارج مثل
او هو ليس بمرتسم في الباصرة بل صورته كما ان المعلوم هو ذلك الموجود والحاصل
في النفس صورته ومعنى معلومية حصول صورته لا حصول نفسه وبهاتيه
اي يدركها في الحواس الباطنة الحس على ما هو المشهور وهي الحس المشترك
في مقدم الدماغ وهو قوة مرتبة في مقدم البطن الاول من الدماغ ومبادي
عصب الحس يجتمع فيه صور جميع المحسوسات فتدركها فيودعها الى
الحس المشترك خزانته يعني الخيال يحفظها اذ هي قوة مرتبة في موخر البطن الاول

Copyright © King Saud University